

Abstract:

The Arabic language has a distinguished place in our educational system, as it is the official national language and the language of instruction for all educational subjects in the three stages of education in the Algerian school, so it is an occasional competence. Therefore, controlling it is the key to establishing resources and developing competencies that enable the learner to structure his thoughts, form his personality, and communicate with it verbally and in writing in various situations of daily life. In accordance with this goal, the school has endeavored the Algerian educational system, and within the framework of a series of successive reforms, to gradually amend and reform the educational curricula according to the educational stages. By adopting modern curricula, which were called second-generation curricula instead of the curricula that were adopted at the beginning of the 2003/2004 reforms, where these curricula began to be applied from school entry 2016/2017, where all the Arabic language activities were included, among which the reading activity is the target in this study.

Keywords: Strategies, Curricula; Teaching difficulties

١- إشكالية الدراسة:

تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية والتعليمية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية ومكونا رئيسيا للهوية الوطنية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية قاعدية. ولذا فإن التحكم فيها هو مفتاح العملية التعليمية/التعلمية والطريق لإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن

المتعلم من هيكله فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة وقراءة في مختلف وضعيات الحياة اليومية.

حيث يمثل تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بمختلف أنشطتها، النشاط الرئيس للمدرسة الابتدائية وفي جميع مراحل التعليم الأخرى، قصد اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية الأساسية لهذه المادة (القراءة، الكتابة، التواصل والاستماع) ومن هنا تتجلى أهمية اللغة في العملية التعليمية، حيث أنها ليست مادة دراسية فحسب ولكنها وسيلة لدراسة مختلف الأنشطة والمواد الدراسية المقررة في مختلف المراحل التعليمية.

وفي إطار السعي الحثيث والجدي لتطوير المدرسة الجزائرية، اتجه مسؤولي التربية والتعليم إلى مواصلة مسيرة الإصلاح والتطوير المرحلية للنظام التربوي على مستوى البداغوجيات التعليمية وطرائق التدريس، والتحديث في المناهج والكتب المدرسية قصد منح المتعلم الجزائري أفضل أنواع التعليم وأكثرها كفاءة وجودة. حيث تتمحور آخر عمليات إصلاح المدرسة الجزائرية بالمنظور البيداغوجي حول مدخلين أساسيين هما المناهج الدراسية، والكتب المدرسية. حيث اعتمدت هذه الأخيرة ما اصطاح عليه بمناهج الجيل الثاني في الدخول المدرسي ٢٠١٦/٢٠١٧ على مستوى السنة الأولى والثانية خلفا للمناهج السابقة أي الجيل الأولى حيث تركز هذه المناهج على القيم الجزائرية والتعليمات الأساسية. ذلك أن الإطار الملائم لهذا المسعى هو مدخل يعطي الأولوية للمعرفة الكفاءات في المساعي الفكرية التي تتحدد في السلوك والمواقف الفردية والجماعية (وزارة التربية الوطنية، أكتوبر ٢٠١٥)؛ إذ تتميز هذه المناهج باعتبار المدرسة كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنيوية الاجتماعية (معرفة كيفية بناء الأشكال، والاستقراء والاستنتاج، التلخيص، النقاش، تسير الصراعات والعمل الجماعي...)، إلى جانب السلوك والتصرف وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاج مسار تاريخي طويل ومفعول فردي وجماعي في حصيلة المسارات الثقافية والتاريخية لبلادنا. (وزارة التربية الوطنية، أكتوبر ٢٠١٥)

إن مناهج الجيل الثاني تركز على القيم الجزائرية كونها لحةمة التضامن والتماسك الاجتماعي يحمله التاريخ كما تحمله الجغرافيا والقيم الثقافية والروحية، والى جانب المضامين الوطنية في برامج ومناهج الجيل الثاني، فقد التأكيد أيضا على فك التعقيد الذي تتصف بيه اليوم مختلف المعارف المبنية على أساس مهارات فكرية عالية.

على أساس هذه الأهداف صممت المناهج الحديثة بالتدرج ولكل الأطوار التعليمية. بداية من المرحلة الابتدائية، والتي وكما سبق وذكرنا تهتم بتدريس اللغة العربية بشكل كبير وواضح كونها كفاء عرضية أساسية لباقي التعلّمات والمواد الأخرى، إذ يعتبر نص القراءة أساس لأنشطة التعبير الشفوي والكتابة والقواعد اللغوية. حيث يسعى المتعلم بمساعدة المعلم إلى فهم النص اعتمادا على مراحل وخطوات تعليمية تتعلق بالنشاط وبالمرحلة العمرية التي يزاولها المتعلم. إذ تختلف مراحل وطرائق تدريس القراءة باختلاف المراحل الدراسية ووفق الأهداف والكفاءات المستهدفة في كل مرحلة، والتي تكون مجالا ومعيّار لتقييم أداءات وكفاءات المتعلم ضمن برامج ومناهج الجيل الثاني وذلك اعتمادا على الاستراتيجيات التدريسية الحديثة لنشاط القراءة للسنة الأولى والثانية ابتدائي. كونهما المرحلة الأولى لتطبيق وملاحظة فعالية هذا المنهج من اجل مواصلة تطبيق الجيل الثالث والرابع من المناهج الحديثة بالتدرج. حيث يستدعي التفعيل المتدرج والمرحلي لهذه المناهج، شرح وتوضيح استراتيجيات التطبيق والتدريس وفق ما جاءت بيه هذه المناهج، ضمن أيام تكوينية وندوات تدريبية وتقييمية للتوضيح كيفية عمل وتقديم الدروس في هذه المناهج.

عند هذا الطرح وللتعرف أكثر على استراتيجيات التدريس المتبعة في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني، والتعرف على طبيعة الكفاءات المستهدفة وإمكانية تحققها في مكتسبات المتعلم كونها كفاءات جديدة وتعتمد على الممارسة الفعلية والفردية للمتعم، أين قد يلقي كلا من المعلم والمتعلم صعوبات بيداغوجية وتعليمية في فهم واستيعاب هذا النوع من النصوص المنتمية إلى الجيل الثاني من الإصلاح.

ولتقصي الموضوع بشكل فعلي نحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الاستراتيجيات التدريسية الحديثة المتبعة في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني ؟
- هل تتحقق الكفاءات التعليمية المستهدفة في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني ؟
- ما هي الصعوبات التدريسية التي يواجهها المتعلم في نشاط القراءة ضمن مناهج الجيل الثاني ؟

٢- مفاهيم الدراسة

١. استراتيجيات التدريس: هي خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة مرجوة وتتضمن أشكالاً من التفاعل بين التلميذ والمدرس وموضوع المعرفة.(حثروبي، ٢٠١٢، ص٢٢)
٢. تعريف القراءة: تعرف أنها تفسير الرموز التي يتلقاها عن طريق عينية وتستلزم تدخل شخصية القارئ واستدعاء جميع خبراته السابقة كي يفهم ويتفاعل بوعي مع ما يقرأه. (غريب، ٢٠٠٦، ص٤٢٢)
٣. نشاط القراءة:: تندرج القراءة ضمن الأهداف الأساسية للمدرسة فهي لا تعبر عن سلوك فقط بل تتعداه إلى كل النشاطات المدرسية دون استثناء والقراءة في رأي كثير من المفكرين، عملية عقلية تقوم على تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، ومن هنا كانت العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة لدرجة كبير. (حثروبي، ٢٠١٢، ص٣٣)
٤. مناهج الجيل الثاني: هي المناهج التي تتيح للتلاميذ الانتقال من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ إلى التحليل والاستنتاج مع التركيز على بناء شخصية التلميذ ومشاركته في القسم. أوضح رئيس اللجنة الوطنية للمناهج، بوزارة التربية الوطنية فريد عادل " أن مناهج الجيل الثاني التي تم اعتمادها في الدخول المدرسي ٢٠١٧/٢٠١٦.

تهدف إلى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي و النقد.و أضاف أن المبتغى الأساسي من مناهج الجيل الثاني هو خلق عملية تفاعلية داخل القسم من خلال عمل الأفواج الذي يسمح بالتفاعل الاجتماعي للتلميذ مع المعلم والزملاء مما يساعده على تطوير كفاءاته.

٥. أهداف مناهج الجيل الثاني:

- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في المناهج الحالية (الجيل الأول).
 - امتثال المناهج الحديثة للنقاط المتضمنة القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والمرجعية العامة الدليل العام للمناهج.
 - تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعليمات.
- (<http://www.djazairress.com>)

٦. الكفاءة المستهدفة: وهي أهم عنصر في الخطة التدريسية، حيث تركز جهود التعلم وتوجه بكل مكوناته من أجل الوصول إلى بنائها.

أو تنميتها.ونص الكفاءة غالبا ما يكون منصوفا عليه في المنهج المقرر.والكفاءة المستهدفة يمكن ملاحظتها من خلال: الكفاءة القاعدية، الكفاءة الشاملة، والكفاءة الختامية لدى المتعلم في نهاية المرحلة الدراسية.(حثروبي، ٢٠١٢، ص٢٢١)

٢- الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة:

١. منهج الدراسة: للكشف عن أهداف الدراسة قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي من خلال التعرف علي نشاط القراءة ضمن استراتيجيات تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وذلك بالكشف عن هذا النشاط ضمن مناهج الجيل الثاني كون آخر التجديدات الإصلاحات المتبعة من طرف الوزارة في المناهج الدراسية.وهذا من خلال معرفة آراء المعلمين والمفتشين التربويين كونهم المعنيين بتطبيق وتقديم هذه المناهج ضمن الأيام التكوينية الأولى في مناهج الجيل الثاني لسنة الأولى والثانية ابتدائي.

٢. عينة الدراسة: العينة الفاحصة لهذا الموضوع تتمثل في أساتذة السنة الأولى والثانية ابتدائي على مستوى دائرة سيدي عقبة ولاية بسكرة، بالإضافة إلى مفتشي التربية والتعليم لنفس المنطقة. وهذا ضمن الأيام التكوينية سالفة الذكر. وبهذا تكون العينة المطبقة في الدراسة، هي عينة عمدية.

٣. أدوات الدراسة: طبيعة مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة فرض علينا أداة دراسة معينة، وهي استمارة مقابلة مع الأساتذة الحاضرون للأيام التكوينية، بالإضافة إلى مفتشي التربية والتكوين المؤطرين لهذا التكوين. حيث قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة على مجتمع البحث تتعلق بالمرحلة المتبعة في تقديم نشاط القراءة ضمن المناهج الجديدة، وأسئلة تتعلق بإمكانية تحقق جميع الكفاءات المستهدفة لهذا النشاط بالنسبة لسنة الأولى والثانية. بالإضافة الكشف عن صعوبات النشاط بالنسبة للمعلم والمتعلم.

في هذه الدراسة المتواضعة، عمدت الباحثتان إلى طرح مختلف الأسئلة على ١٥ أستاذ تعليم ابتدائي، ممن يزاولون عملهم بمعينة تلاميذ السنة الأولى والثانية ابتدائي، أي ممن يقعون تحت طائلة الإصلاحات التربوية التي سميت بالجيل الثاني.

حيث حصل التقاء الباحثتين مع العينة المقدره ب ١٥ أستاذا في التعليم الابتدائي على هامش دورة تكوينية لفائدة هؤلاء الأساتذة، وقد تميز الأساتذة بالخصائص الآتية:

- المستوى التعليمي: جميعهم حاملين لشهادة الليسانس
- مستويات التدريس: انقسم بشأنها الأساتذة، حيث سبعة منهم يدرسون السنة الأولى، وثمانية يدرسون السنة الثانية، ويمثلون مختلف المدارس في دائرة سيدي عقبة.
- سنوات الخبرة: تراوحت بين ثلاث سنوات وست سنوات، الأمر الذي يوجي بنقص خبرتهم في ميدان التدريس، بينما أغلبهم درس مناهج الجيل الأول لأكثر من سنتين ولديهم فكرة ولو بسيطة عن طرائق التدريس وبيداغوجيا التعليم الحديثة، خاصة المقاربة بالكفاءات مع العلم أنهم قد تلقوا تكوينا مسبقا بعد التوظيف مباشرة في

هذه الاستراتيجيات، فيما أغلب الأساتذة الجدد ليس لديهم فكرة حول البيداغوجية والتعليم.

٣- تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

الجدول رقم (٠١): تساعد مراحل تقديم نشاط القراءة في تحقيق الكفاءات

الختامية لدى المتعلم

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٤٠	٦	٦٠	٩	يقرأ نصوصا بسيطة وقصيرة ويفهما
١٥	٣٣.٣٣	٥	٣٣.٥٣	٨	يفهم المعنى الظاهر في النص المكتوب
١٥	٦٦.٦٦	١٠	٣٣.٣٣	٥	يفهم المعنى الضمني في النص المكتوب
١٥	٣٣.٧٣	١١	٢٦.٦٦	٤	يستنتج أحكاما
١٥	٣٣.٧٣	١١	٢٦.٦٦	٤	يفسر ويدمج أفكارا
	٥٨	٤٣	٤١.٠٩	٣٠	المجموع الكلي

وعلى اعتبار أن المقصود بالكفاءة الختامية وفق ما جاء في الوثيقة المرفقة لمنهاج الجيل الثاني هي: "كل كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين المهيكله للمادة، وتعتبر بصيغة التصرف عما هو منتظر من المتعلم في نهاية فترة دراسية للميدان"، (وزارة التربية الوطنية، الطور الأول، ص٤)، تفصح إجابات الأساتذة الذين تمت مقابلتهم أثناء التكوين، فيما يخص علاقة مراحل تقديم نشاط القراءة بمستوى تحقيق الكفاءة الختامية لهذا النشاط. عن هذه العلاقة وفق مجموعة من الكفاءات المستهدفة في هذا النشاط، فمثلا الكفاءة الأول قال عنها الأساتذة أن أغلب التلاميذ يستطيعون في نهاية الوحدة قراءة نصوص بسيطة وفهما بنسبة ٦٠%، بينما الذين قالوا لا يستطيع مثلوا نسبة ٤٠% وهي نسبة ليست بالبعيدة عن النسبة الأولى، بينما جاءت بيانات العبارة

الثانية متباينة في النسب، حيث قال الأساتذة وبنسبة ٣٣.٥٣% أن التلاميذ يستطيعون فهم المعنى الظاهر للنصوص المكتوبة، وذلك أن المعلم يأخذ فكرة كافية عن الموضوع قبل بدء القراءات المختلفة للنص، حيث تسبقه مرحلة فهم المنطوق: وهي المرحلة الأولى في بناء التعلّمات ضمن المقطع التعليمي* وهي تعنى بالإجابة الشفوية عن أسئلة خاصة بالنص المتناول عنوك من التعبير الشفوي تمهد لقراءة النص. (وزارة التربية الوطنية، ٢٠١٦، ص٣٤)

بينما عبر الأساتذة بأن المتعلم لا يستطيع فهم النصوص البسيطة بنسبة ٣٣.٣٣% وهي نسبة تعبر على حد قولهم عن فروق فردية بين التلاميذ وبين المستويات في مختلف المدارس، حيث أن المتكويين الذين قابلناهم هم من ٧ مدارس.

أما العبارة الثالثة فقد كانت نسبها أيضا متفاوتة، حيث رأي لأساتذة أن أغلب التلاميذ لا يستطيعون فهم المعنى الضمني للنص وفق الكفاءة المحددة والهدف المسطر من طرف المعلم وذلك بنسبة ٦٦.٦٦% خاصة بالنسبة للسنة الأولى، بينما قال بعض الأساتذة أن المتعلم يستطيع أحيانا إدراك المعاني الضمنية المحتواة في النص من خلال فهم المنطوق، وبعض الأسئلة التوضيحية، كما أشار بعض الأساتذة أثناء المقابلة أن بعض التلاميذ يكون لديهم فكرة مسبقة على موضوع وهدف النص وهذا يعود إلى دور الأسرة في المتابعة وتحضير الدروس للأبناء. وقد مثل هذا الرأي نسبة ٣٣.٣٣% من إجابات المبحوثين.

جاءت الكفأتان الأخيرتان بنفس النسب. حيث أكد الأساتذة أن التلاميذ لا يستطيعون استنتاج ودمج الأفكار في نهاية المقطع ككفاءة ختامية بنسبة ٣٣.٧٣% أي أن أغلب المبحوثين ينفون تحقق هذه الكفاءة أثناء مراحل تقديم نشاط القراءة، ما يدل على وجود كفاءات صعبة ومستعصية على ذهنية ومستوى فهم المتعلم في هذه المرحلة العمرية المتقدمة، إذ تتعلق كل من كفاءة الإدراك والاستنتاج بمراحل عقلية جد متقدمة في مراحل واليات التعلم خاصة بالنسبة للأنشطة والمواد الإنسانية التي يغلب عليها الطابع الشفاهي والرمزي كالقراءة.

الجدول رقم (٠٢): تحقيق المتعلم عند نهاية حصص القراءة الكفاءة الشاملة في
نهاية السنة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٠٠	٠	١٠٠	١٥	يتواصل مشافهة ويكتب بلغة سليمة ويقرأ قراءة صحيحة نصوصا بسيطة
١٥	٣٣.٣٣	٥	٦٦.٦٦	١٠	التركيز على النمط الحوارى والتوجيهي
١٥	٠٠	٠	١٠٠	١٥	يقرا من أربعين إلى ستين كلمة مشكولة شكلا تاما
٣٥	١٤	٥	٨٥.٧	٤٠	المجموع

المقصود بالكفاءة الشاملة ضمن هذه المناهج: هي " هدف يسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي. لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة، وكفاءة شاملة في نهاية كل طور، وكفاءة شاملة في نهاية كل سنة ". وتقيس عبارات هذا الجدول مؤشرات الكفاءة الشاملة في نشاط القراءة.

وقد أسفرت إجابات المبحوثين عن العبارة الأولى بنسبة ١٠٠% مؤكدين أن كل المتعلمين في هذه المرحلة يستطيعون في نهاية الحصة التواصل مشافهة والقراءة بصورة صحيحة نصوصا بسيطة. إذ عبر بعض المبحوثين أن اغلب التلاميذ لديهم زاد لغوي جيد، من خلال إدراك اغلب الحروف، والقدرة على التواصل الشفوي حتى قبل دخول المدرسة... وهنا تظهر أهمية ودور المرحلة التحضيرية للتعلم والتعليم، سواء الأقسام التحضيرية في المدارس، أو رياض الأطفال والمدارس القرآنية.

أما بالنسبة للعبارة الثانية فقد جاءت نسبيها كالتالي: ٦٦.٦٦% من المبحوثين قالوا أن التلاميذ يستطيعون التركيز على النمط الحوارى والتوجيهي في تعلم القراءة،

بينما يرى ما نسبته ٣٣.٣٣% العكس بان التلاميذ لا يدركون هذه الكفاءة في نهاية السنة.

ما عبرت عنه النسبة الأولى من إجابات الباحثين تدل على مدى أهمية هذه الكفاءة في نشاط القراءة وفي مادة اللغة العربية عموماً، حيث يتم إدراك هذه الكفاءة على حد قول الباحثين في تشارك عدة أنشطة وليست القراءة وحدها معنية بهذه الكفاءة، إذ تساهم أنشطة التعبير الشفهي وفهم المنطوق، كتابة وأنشطة الإدماج، واستثمار المكتسبات في بناء أنماط الحوار والتواصل لدى المتعلم.

بينما العبارة الثالثة في هذه الكفاءة تتحقق بنسبة عالية جداً لدى المتعلم في نهاية هذه المرحلة. حيث قدرت نسبتها بـ ١٠٠% من إجابات الباحثين.

وهذا يدل على قدرة التلاميذ العالية في نهاية المرحلة وخاصة في السنة الثانية من القراءة السليمة والجيدة ولعدد كبير من الكلمات والجمل، حيث يبدأ التلميذ في هذه المرحلة قراءة نصوص كاملة ومشكولة بدلاً من جملة فقرات قصيرة. وقد كانت تفسيرات عينة الباحثين تجمع على دور المراحل الأولى للتعلم سابقة الذكر بالإضافة إلى تكثيف حصص القراءة في هذه المرحلة ضمن مناهج الجيل الثاني حيث تبلغ أربع إلى خمس حصص في الأسبوع.

المحور الثالث: الصعوبات البيداغوجية المتعلقة بمناهج الجيل الثاني بالنسبة لنشاط القراءة

الجدول رقم (٠٣): الصعوبات المتعلقة بالأساتذة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٢٠	٠٣	٨٠	١٢	هل تعرضتم لصعوبات أثناء تدريس نشاط القراءة ضمن هذه المناهج

بالنسبة لهذا السؤال والموجه للأساتذة ٨٠ منهم قال انه تعرض لصعوبات مختلفة أثناء تدريسه لمناهج الجيل الثاني، حيث تتوزع هذه الصعوبات على ما يلي:

- إدراج هذه المناهج تناول حرفين خلال أسبوع واحد ما يعيق نشاط القراءة وإدراك المتعلم هذه الحروف.
- الصعوبة في النشاطات الشفوية، وسلامة التعبير لدى المتعلم.
- صعوبة بعض النصوص، حيث لا يستطيع المتعلم فهم معناها وهدفها بشكل جيد.
- الصعوبات التعليمية المتعلقة بالمادة والنشاط.
- صعوبات بيداغوجية تتعلق بسياسة الانتقال التلقائية من السنة الأولى إلى الثانية رغم المستويات الضعيفة لبعض التلاميذ.

أما باقي الأساتذة والذين لا يرون صعوبات تتعلق أساساً بهذه المناهج فقد كانت نسبتهم ٢٠% فقط من المبحوثين. فهم يرون الصعوبات عامة ومتكررة تتعلق بطبيعة تدريس نشاط القراءة في حد ذاته، كونه أهم نشاط لتعلم في مادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

جدول رقم (٠٤): إرفاق مناهج الجيل الثاني بكل الوسائل التعليمية

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٦.٦٦	٠.١	٩٣.٣٣	١٤	هل أرفقت مناهج الجيل الثاني بكل الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس وتفعيل محتوياتها

تكملة للسؤال السابق والمتعلق بصعوبات تفعيل هذه المناهج، يرى ٩٣.٣٣% من المبحوثين أن هذه المناهج أرفقت بكل الوسائل والأدوات و الوثائق اللازمة لتوضيح أهدافها وقراءة مضامينها بشكل يسهل تقديمها للمتعلم بصورة صحيحة.

فيما أعرب أستاذ عن وجود بعض النقائص تتعلق بوقت وصول هذه الوثائق، حيث وصلت في وقت متأخر، وكان ذلك بنسبة ٦.٦٦%.

الجدول رقم (٥.٠): اعتبار الأيام التكوينية كافية لتوضيح طرائق وبيداغوجيات

التدريس

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٦٠	٩	٤٠	٦	هل تعتبرون أن هذه الأيام التكوينية كافية لتوضيح طرائق وبيداغوجيات تدريس هذه المناهج

ولأهمية ودور الأيام التكوينية في عملية توضيح وشرح المناهج الجديدة، عبر ٦٠ من الأساتذة أن هذه الأيام غير كافية، بل ولم تبرمج في وقت يستطيع الأستاذ الاستفادة منها مباشرة في تدريس مناهج الجيل الثاني، حيث كان من المفروض على حد قولهم برمجتها قبل بداية العام الدراسي وخارج أوقات العمل وحتى الراحة الخاصة بالأستاذ، ذلك أن هذه الأيام التكوينية تقام كل يوم سبت. منذ بداية العام الدراسي أين بدأ الأساتذة في تقديم الدروس بشكل منظم ومبرمج لتلاميذ دون تكوين مسبق، ما أثر على سير الدروس من جهة وعدم الاستيعاب الجيد من جهة أخرى، أيضا أجاب احد المبحوثين أن هذه الأيام يغلب عليها الطابع النظري أكثر من التطبيقي ما يقلل من الاستفادة الجيدة والاستيعاب الصحيح لكيفية تناول هذه المناهج.

بينما يرى بعض الأساتذة أن هذه الأيام كافية لتوضيح طرائق تدريس هذه المناهج وذلك بنسبة ٤٠% وهم يبررون ذلك بعدم الاختلاف الكبير بين مناهج الجيل الأول والثاني.

الجدول رقم (٥.٦): تناسب الكفاءة مع قدرات المتعلم

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٣٣.٣٣	٥	٦٦.٦٦	١٠	هل تعتقد أن هذه الكفاءات تتوافق والمرحلة العمرية للمتعلم (السنة الأولى، السنة الثاني)

فيما يخص هذا الجدول والمتعلق بمختلف الصعوبات التي تواجه عينات الدراسة. كانت إجاباتها ممثلة بنسبة ٦٦.٦٦% من المبحوثين يرون أن هذه الكفاءات - الكفاءة الختامية والكفاءة الشاملة - تتوافق والمرحلة العمرية للمتعلم والتي لا تتعدى ٨ سنوات في أغلبها، وهذا ما أكدته الإجابات السابقة ضمن المؤشرات النسبية لكل كفاءة ونسبة تحققها الجزئي، بينما يرى مجموعة من المبحوثين ما نسبته ٣٣.٣٣% عدم توافق قدرات المتعلم مع هذه الكفاءات، واعتبروها سابقة لسنه واكبر من قدراته العقلية والتعليمية، حيث تتحكم فيها القدرات النمائية للطفل وبالتالي وجود فروق فردية بين المتعلمين في القراءة.

كما يعبر أيضا احد المبحوثين عن هذا بقوله ليس كل التلاميذ بنفس المستوى ولا بنفس الدافعية للتعلم والقراءة، كما تلعب الأسرة دورا مهما في هذا الأمر، أين نجد بعض المتعلمين يجدون القراءة بشكل جيد ويتطورون في أداتهم بشكل سريع نظرا لاجتهادهم في المنزل.

الجدول رقم (٠٧): كفاية الحجم الساعي المخصص لنشاط القراءة

المجموع	لا		نعم		العبرة
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	هل ترون أن الحجم الساعي المخصص لنشاط القراءة خلال المقطع كافي لتعزيز كفاءات القراءة (س١، س٢)

من خلال الجدول يتضح أن اغلب الأساتذة يرون عدم تناسب الحجم الساعي المخصص لنشاط القراءة مع مجموع الكفاءات المستهدفة والمشار إليها في الجداول السابقة. إذ مثل هذا الرأي ٨٠ من المبحوثين،

بينما الذين يرون تناسب الحجم الساعي مع الكفاءات مثلوا ٢٠ فقط من الأساتذة. حيث فسروا ذلك بكثافة النصوص المقررة خلال المقطع الواحد ما قد يشتت أفكار ومكتسبات المتعلم خلال استيعاب النص والحروف المقررة في كل نص.

كما برر ذلك بعض الأساتذة بأن المتعلم لا يأخذ الوقت الكافي لقراءة النص قراءة سليمة حتى يجد نفسه أمام نص ثان وبالتالي تقل نسبة الاستيعاب الكلي لديه، حيث تقسم حصص القراءة حسب مناهج الجيل الثاني إلى: فهم المنطوق ٩٠د، تعبير شفوي ٤٥د، إنتاج شفوي ٤٥د، قراءة إجمالية ٤٥د، قراءة وكتابة ٤٥د، قراءة ٤٥د. (وزارة التربية الوطنية، ص ١٩)

الجدول رقم (٨): التوزيع الزمني على ميادين اللغة في الطور الأول المصدر
(الوثيقة المرفقة للمناهج س١- س٢ ابتدائي ص١٨)

السنة الثانية			السنة الأولى			الميادين
المجموع	مدة الحصة	الحصص	المجموع	مدة الحصة	الحصص	
٣ ساعات	٤٥ د	٤	٣ ساعات	٤٥ د	٤	فهم المنطوق والتعبير الشفوي
٤.٣٠ ساعات	٤٥ د	٦	٤.٣٠ ساعات	٤٥ د	٦	فهم المكتوب
٣.٤٥ ساعات	٤٥ د	٥	٣.٤٥ ساعات	٤٥ د	٥	التعبير الكتابي
١١.١٥ ساعات	/	١٥	١١.١٥ ساعات	/	١٥	المجموع

الجدول رقم (٠٩): الصعوبات التي يتعرض لها التلميذ ولها علاقة بمراحل تقديم
نشاط القراءة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	١٠٠	١٥	٠٠	٠٠	أثناء وضعية الانطلاق
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	أثناء مرحلة بناء التعلمات
١٥	٨٦.٦٦	١٣	١٣.٣٣	٠٢	أثناء مرحلة استثمار المكتسبات
٥٠	٨٠	٤٠	٢٠	١٠	المجموع

للتعرف أكثر على طبيعة الصعوبات المرحلية التي قد تواجه المتعلم في نشاط القراءة، طرحنا هذا السؤال وقمنا بتوضيح كل مرحلة من مراحل تقديم هذا النشاط ونوعية الصعوبة التي تظهر فيها. فكانت إجابات الأساتذة ممثلة في نسب كالتالي: بالنسبة للمرحلة الأولى، وضعية الانطلاق اجمع كل الأساتذة بعدم وجود صعوبات تعليمية عند بداية هذه المرحلة بالنسبة لاستيعاب المتعلم وذلك بنسبة ١٠٠%، كونه مرحلة تتميز بالسرد الشفوي للمعلم، وتعتمد على عبارات بسيطة وتدرجية تقوم على طرح موضوع في شكل مشكلة الانطلاق، ثم التدرج في حلها مع المتعلمين اعتمادا على تحضيرهم للدرس والأسئلة التمثيلية التي يطرحها المعلم، باستعراض الرصيد اللغوي والمعرفي الخاص بالمجال والمقطع. (وزارة التربية الوطنية، ص ٣٤)

أما المرحلة الثانية أي بناء التعلمات فقد اختلفت الأساتذة في التعبير عن إجاباتهم حيث أكد ٨٠ منهم انه لا توجد مشكلة أيضا في هذه المرحلة والتي تعتمد القراءات الأولية للنص من طرف المعلم والتلاميذ المتميزين في القراءة، كما تعتمد على فهم المنطوق والإجابة على الأسئلة الشفوية امتدادا للمرحلة السابقة، أين يظهر مدى استيعاب المتعلم للوضعية الأولى (مرحلة الانطلاق).

كما يؤكد المبحوثون على قدرة اغلب المتعلمين على إنتاج جمل بسيطة وترجمة معنى النص بعد هذه المرحلة. غير أن عددا من المبحوثين كان لها رأى آخر، حيث يرون عدم قدرة بعض المتعلمين على استيعاب كل المرحلة وهناك من لا يستطيع القراءة الجيدة والفهم الكافي للنص وهنا تظهر طبعاً الفروق الفردية بالإضافة لكثافة النصوص كما سبق وفسروا، وقد عبروا عن هذا العبارة بنسبة ٢٠%.

كذلك لم تختلف كثيرا النسب في هذه المرحلة حيث يرى ٨٦.٦٦ من الأساتذة عم وجود صعوبات تعليمية في هذه المرحلة أيضا وذلك لتعدد الأنشطة في هذه المرحلة، حيث تعتمد هذه المرحلة على استثمار مكتسبات المتعلم في المراحل السابقة عن طريق التعبير الشفوي والكتابي، كما يقدم المعلم في هذه المرحلة بعض الأنشطة الإدماجية التي تقوم على التأمل والاستدكار وبناء الأفكار وتدعيمها بما ورد في النصوص. (وزارة التربية الوطنية، ص ٣٥)

الجدول رقم (١٠): ما هي الصعوبات التي يتعرض لها التلميذ أثناء حصص القراءة

المجموع	لا		نعم		العبارة
١٥	٦٠	٠٩	٤٠	٠٦	لا يستطيع قراءة المكتوب بشكل صريح
١٥	٦٦.٦٦	١٠	٣٣.٣٣	٠٥	يقرأ بمستوى أقل من المطلوب
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	يحذف بعض الكلمات والأجزاء
١٥	٤٠	٠٦	٦٠	٠٩	لا يميز بين الأحرف المتشابهة
١٥	٨٠	١٢	٢٠	٠٣	يقرأ قراءة سريعة وغير واضحة
	٦٥.٣٣	٤٩	٣٤.٦٦	٢٦	المجموع

هذا الجدول عبارة عن خلاصة تقييمية للتأكد من تحقيق الكل الكفاءات السابقة، وذلك من خلال رصد بعض الأخطاء المتوقع وقوع المتعلم فيها أثناء نشاط القراءة، وقد كانت نسبها كالتالي:

العبارة الأولى يرى المبحوثون بنسبة ٦٠% أنه من أكثر الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون أنهم لا يستطيعون قراءة المكتوب بشكل صريح، إذ يتعثر اغلب التلاميذ أثناء القراءة خاصة في الحصة الأولى. بينما يرى ما نسبتهم ٤٠% عدم تعثر التلاميذ في هذا النوع من الأخطاء.

العبارة الثانية اجمع عليها اغلب المبحوثين، حيث يرى ٦٦.٦٦% منهم أن اغلب المتعلمين لا يقرون بصورة جيدة في كل الحصوص، وان معظمهم يقدم قراءات اقل من المستوى المطلوب، بينما الذين يرون العكس مثلوا نسبة ٣٣.٣٣% وهي نسبة ليست بالقليلة أيضا وتعود للفروق الفردية والعقلية واختلاف مستويات المتعلمين وتقييمات المعلمين كذلك.

بالنسبة لهذا النوع من الأخطاء قال الأساتذة انه أكثر الأخطاء شيوعا عند المتعلمين في المراحل الأولى للتعلم، حيث لا يميز اغلب التلاميذ بين الحروف المتشابهة في الكتابة والنطق مثل ف-ق، و س-ش، والتاء المربوطة والمفتوحة، والتنوين. وقد عبروا عن هذه الفكرة بنسبة ٦٠% الذين قالوا نعم، ونسبة ٤٠% الذين قالوا لا يوجد هذا النوع من الأخطاء بشكل كبير.

بالنسبة لآخر عبارة يرى اغلب الأساتذة بقله هذا الخطأ وذلك بنسبة ٨٠%، وان اغلب التلاميذ يقرون قراءات مقبولة وسليمة، بينما يرى ما نسبته ٢٠% بعدم قدرة المتعلمين على القراءة السليمة في كل الأوقات ودائما يبررون ذلك بالفروقات الفردية.

نعود للتفسيرات الكلية لهذا والسؤال حيث ومن خلال جمع إجابات الأساتذة بنعم، ولا وجد أن اغلب الأساتذة بنسبة ٦٥.٣٣% يرون بعدم وجود أخطاء كثيرة للمتعلم في نهاية هذه المرحلة، بينما ٣٤.٦٦% يقرون بوجود أخطاء عادية ومتكررة لدى اغلب المتعلمين بالنسبة لنشاط القراءة.

الإجابة على آخر سؤال والمتعلق برأي الأساتذة العام في هذه المناهج:

فيؤكد اغلب الأساتذة أن:

- هذه المناهج جيدة من حيث المحتوى،
- طبيعة الدروس المقررة، والقيم المحتواة في النصوص،
- كما أن البيداغوجيا وطرائق التدريس المتبعة تركز كثيرا على استظهار كفاءات المتعلم لاستثمارها وتعزيز مكتسباته وربطها بالمجتمع، كون هذه المناهج ذات أسس وأهداف اجتماعية.
- غير أن طبيعة المرحلة وما يسبقه من تعلمات بالنسبة للسنة الأولى وحتى الثانية ٢ لا تتوافق في معظمها مع المستويات العقلية والذهنية وحتى اللغوية للمتعلم في هذا السنة، مما يشكل عائقا على حد قولهم في تفعيل وتحقيق أهداف وكفاءات هذه المناهج.
- عدم التمكن الكافي للأساتذة من طرائق تدريس هذه المناهج.
- وعدم امتلاكهم الوسائل التعليمية الكافية للتدريس، غير أنهم لا ينكرون التطور الكبير التي تحمله هذه المناهج مضمونا.

خلاصة الدراسة:

بما أن العصر الحالي يعجز بالكثير من التحولات المعرفية والتكنولوجية السريعة والتي لها أثر بالغ الأهمية على الحياة الاجتماعية والسياسية والفنية وكل الجوانب الحياتية، فإن على المناهج التعليمية أن تتفق ومتطلبات العيش في هذا العصر وأن تبين معالم الطريق إلى التعليم حتى تكسب الفرد صفات المواطن الذي يعيش في القرن الواحد والعشرين مثل الخلق والإبداع والروية وكثير من الصفات التي يراها التربويون أنها يجب أن تكون من العناصر الهامة لتعليم والنهوض به.

إن أهمية المناهج التعليمية تأتي من دورها في إعداد الفرد وفق ملامح ومواصفات مناسبة للمجتمع وللعصر الذي يعيش فيه، وهذه السمات التي تمثل معايير وأصول وقواعد لما ينبغي عليه مناهج اليوم، ومن خلالها يمكن تجديد وتقويم مناهجنا التعليمية في الجزائر أو في العالم لمعرفة مدى مناسبتها لمتعلم اليوم ليس فقط استجابة

لمرحلة ما أو ظرف خارجي، بل ينبغي أن تكون العملية دائمة ومستمرة في أهداف و أساسيات منظومتنا التربوية وفي كل الأطوار التعليمية ذلك

وعلى تباين الآراء والأقوال والكتابات حول البرامج والمناهج المدرسية ولكن الجميع يقر ويكاد يجمع ويتفق معي على أن العديد من البرامج التعليمية مرهق وعائق للمتعلمين وكذلك عدم تماشي بعض المناهج التعليمية مع خصائص تاريخ الأمة الجزائرية وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، خاصة في المرحلة الابتدائية وفي اللغة العربية بذات وذلك لما تتمتع بيه هذه الأخيرة من مكانة في النظام التربوي وفي المجتمع الجزائري كاللغة وطنية ورسمية ينبغي أن تؤدي دورها الوظيفي في مكتسبات وتعلمات الفرد الجزائري.

وهذا ما تسعى المنظومة التربوية الجزائرية تحقيقه من خلال مواصلة عملية إصلاح المناهج في كل الأطول حيث تعتمد مناهج الجيل الثالث بداية من الدخول المدرسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

قائمة المراجع :

١. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي.
٢. وزارة التربية الوطنية، المفاهيم الأساسية لمناهج الجيل الثاني، ندوات تكوينية من إعداد مفتشي التربية والتكوين، الجزائر، أكتوبر ٢٠١٥.
٣. محمد صالح حثروبي، (٢٠١٢)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى الجزائر.
٤. عبد الكريم غريب (٢٠٠٦)، المنهل التربوي، معجم موسوعي في مصطلحات ومفاهيم البيداغوجية والبيداغوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء
٥. مناهج الجيل الثاني، عن موقع: <http://www.djazairress.com> بتاريخ ٢٠٠٧/٤٠/٧٠، ٢٠:٠٠.
٦. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي.

٧. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، دليل السنة الثانية من التعليم الابتدائي، مناهج الجيل الثاني، ٢٠١٦.